وزير الصحة العامة والسكان أ.د. ناصر محسن باعوم في حوار خاص :

نعمل بطاقم موظفين بسيط لا يتجاوز ٥٨ موظفا

استطعنا السيطرة على مرض الكوليرا وتوفير المستلزمات الطبية اللازمة

الأمناء / حاوره / أحمد ماهر :

أجرت صحيفة "الأمناء" حوارا مهما مع معالي وزير الصحة العامه والسكان أ.د. ناصر باعوم تطرق إلى العديد من القضايا والمواضيع المتعلقة بعمل ونشاط الوزارة والصعوبات التي تواجهها في ظل الأوضاع الحالية التي تعيشها البلاد جراء الحرب العدوانية التي أشعلها المتمردون الحوثيون والتي بسببها تمر وزارة الصحة بحالة من عدم الاستقرار وتوفر الأجهزة الطبية بسبب عدم وجود الميزانية المطلوبة نظرًا للإمكانيات المتاحة لديها ولدى الحكومة الشرعية ... وفيما يلي تفاصيل الحوار :,

* حدثنا عن وزارة الصحة هل تضررت من انقلاب مليشيات الحوثي ؟

وزارة الصحة مثلها مثل باقي الوزارات ومؤسسات الدولة التي تم نهبها على يد مليشيات الحوثي الانقلابية المدعومة من إيران وبالتالي ما تشاهده الآن من إنجازات في مجال الصحة هي حصيلة ثلاث سنوات عمل متواصل ؛ لإعادة تشكيل وترتيب الوزارة من جديد بهيكلها.

وبفضل الله ثم توجيهات فخامة رئيس الجمهورية عبدربه منصور هادي ثم إعادة ترتيب وزارة الصحة في العاصمة عدن وتجهيز كافة مكاتب وأقسام الوزارة للعمل ونستطيع القول إننا أنجزنا 85% من إعادة ترتيب عمل الوزارة وإيجاد وتأهيل الكادر الموجود ومستمرين بالعمل بكل قوتنا لتجاوز كافة الصعوبات.

وعلى الجميع أن يعلم أننا نعمل بطاقم موظفين بسيط لا يتجاوز 58 موظفًا بينما كنت وكيل وزارة الصحة قبل الحرب التي شنها الانقلابيون بصنعاء وكان عدد الموظفين 1250 ومبنى وزارة عملاق فيه كافة الإمكانيات وهنا يكمن الفرق ولكنا مستمرين بالعمل بأصعب الظروف.وبالإمكانيات المتاحة رغم شحتها

* المستشفيات الحكومية تعاني من إهمال شديد وخاص مستشفى الصداقة فما دور الوزارة تجاه ذلك حيث إنها تخدم الآلاف من المواطنين ؟

أولا يعلم الجميع أننا خارجين من حرب مدمرة والدولة تعاني من شحة في الإيرادات ــ غير أن مستشفيات العاصمة المؤقتة عدن لها فترة كبيرة لم تجد أي تأهيل ــ ولكن نحن رفعنا دراسة كاملة للحكومة الشرعية وكافة الداعمين لنا بالوزارة لإعادة تأهيل المستشفيات الحكومية كونها تخدم ملايين اليمنيين شمالا وجنوبًا وهيا الأحق بالدعم الكامل.

وعدد المستشفيات الحكومية في عدن فقط أكثر من 25 منشأة صحية تقسم على مستشفيات مرجعية ثلاثة " مستشفى الجمهورية التعليمي , 22 مايو , الصداقة " وهناك مستشفيات عسكرية " باصهيب , صلاح الدين " ولدينا من المستشفيات المستقلة نوعا ما مثل مستشفى المصافي بالبريقة ونحن داعمون له لأنه يساعدنا في حالة ازدياد الجرحى أو الأوبئة , ولدينا مجمعات صحية متكاملة بكافة المديريات مجهزة من كل شيء وبعض المديريات لديها أكثر من مجمع صحي حسب الكثافة السكانية , ولدينا مصحة صحية مستقلة تابعة لمكتب الصحة والسكان في عدن وهيا مصحة السلام أو مستشفى الأمراض النفسية , ولدينا مركز يتبع الوزارة وهو مركز عدن للأطراف الصناعية والعلاج الطبيعي ومركز وطني لعلاج الأورام ومختبرات مركزية وبنك للدم وأبحاثه وبرنامج وطني للإمداد الدوائي وعدد من مراكز الغسيل الكلوي.

أما بالنسبة للكوادر الطبية فنحن نمتلك طاقم متميز مؤهل يستطيع أن يعمل الكثير وقد أثبتوا جدارتهم بأصعب مراحل الحرب في عدن وقد استطعنا علاج أكثر من حالة مرضية بأبسط الإمكانيات التي كانت متوفرة في أيام الحرب ونحن نعمل على تأهيل الكوادر الطبية بشكل مستمر

ونحن سوف نسعى للاهتمام بالمستشفيات الحكومية في عدن حسب الإمكانيات المتاحة لدينا بالوزارة من أجل توفير خدمة صحية راقية للمواطنين .

* المستشفيات الخاصة أصبحت تتاجر بأمراض المواطنين و أسعارها جنونية فهل هناك رقابة عليهم؟

المستشفيات الخاصة هي ــ بالأصل ــ مشروع تجاري تهدف للربح إلى جانب عملها الخدمي ونحن نقوم بالرقابة عليها عبر قطاع الطب العلاجي لدى الوزارة ممثل بالإدارة العامة للمنشآت الخاصة والتي تقوم بمتابعة المنشآت الخاصة ومنحها تراخيص العمل بعد استيفاء كل الشروط الفنية وغيرها من الشروط وتقوم بإغلاق أي منشأة صحية تخل بتلك الشروط ويوجد بمكاتب الصحة العامة والسكان في المحافظات إدارة للمنشآت الطبية الخاصة تتبع الإدارة العامة لدى الوزارة تقوم بنفس المهام بحسب القانون وتعمل على مراقبة التجاوزات في المستشفيات الخاصة إن وجدت وتصحيحها .

غير أن أسعار صرف العملات المتذبذب والحالة الاقتصادية غير المستقرة سبب لعدم استقرار أسعار الخدمات الطبية في المستشفيات الخاصة .

أما بالنسبة لأسعار الخدمات وارتفاعها عن المستشفيات الحكومية ؛ فكما قلت سابقا هم يهدفوا لتحقيق الربح وعليهم التزامات من رواتب للكادر الطبي والفني وبقية النفقات التشغيلية.

وإذا قارنا أسعارها بأسعار المستشفيات الدولية ببعض الدول فسوف تجد أنها أنقص تعرفة بالعلاج والاستشارات الطبية مقارنة بحجم وجودة الخدمة .

ونحن نشجع القطاع الخاص ؛ لأنه عامل مساعد للقطاع الحكومي كونه يخفف الضغط على المستشفيات الحكومية .

ولا ننسَ موقف القطاع الخاص المشرف في أيام الحرب الذي عالج الآلاف من المواطنين والجرحى بتوصيات قيادات المقاومة الجنوبية في الوقت الحرج .

كما أن القطاع الخاص يساعد وزارة الصحة بحالة الطوارئ بعلاج الجرحى أو الأوبئة المرضية التي تظهر فجأة وتسبب حالة من الذعر للمواطنين .

ولو نظرنا إلى

الحالة المعيشية للمواطن وخاصة أصحاب الدخل المحدود لوجدنا أن ذلك يؤثر عليهم سلبًا لارتفاع أسعار الخدمات مقارنة بدخلهم المحدود ولهذا يصعب عليهم دفع تكاليف العلاج لكن إذا نظرا للأسعار من جانب إداري مقارنة بالتكاليف والحالة الاقتصادية والدول المجاورة سوف نجدها معقولة ومناسبة للجميع.

ونؤكد للمواطنين أننا مراقبين للقطاع الخاص ونتفاعل مع كافة الشكاوي والمقترحات التي تعرض علينا ونسعى لحلها حسب النظام والقانون.

* وباء الكوليرا انتشر بشكل كبير في العاصمة المؤقتة عدن وحصد عشرات الضحايا من الأطفال فكيف تستعد الوزارة للتصدي لهذا المرض ؟

في عدن وباقي المحافظات المحررة استطعنا السيطرة على مرض الكوليرا وتوفير المستلزمات الطبية المناسبة للعلاج بفضل " الدعم المباشر" من مركز الملك سلمان والهلال الأحمر الإماراتي حفظهم الله , ولكن الوقاية خيرًا من العلاج دائما , لهذا ندعو دائما المواطنين للمحافظة على النظافة في البيت والشارع حتى لا يكونوا عرضة للأمراض التي تنتشر بسبب القاذورات والمياه الراكدة.

ولا يخفى على أحد أن شبكة الصرف الصحي تعاني من مشاكل كثيرة وهناك بعض الشوارع طفح فيها مياه المجاري مما قد يؤدي لنقل المرض إلى جانب القمامة الموجودة في الشوارع وفي بعض الأوقات يكون برميل القمامة فاضي والمواطن يرمى بالشارع وهنا تأتي دور الثقافة والوعي لدى المواطنين.

* المبالغ المالية والمساعدات المقدمة من المنظمات الدولية والمحلية هل تخضع للتدقيق المالي الوزاري ؟

أي منظمة كانت خارجية أو داخلية تقدم دعما للمستشفيات الحكومية عبر وزارة الصحة من الأدوية والمستلزمات والأجهزة الطبية ؛ فتدخل مخازن الإمداد الدوائي لدى الوزارة بموجب وارد مخزني وتصرف بطرق رسمية نظامية وقانونية موثقة وبكل شفافية بالعمل.

ولكن هناك بعض المنظمات للأسف الشديد في الفترة السابقة لم تكن تعمل بشكل نظامي ولم تنسق مع الوزارة حتى يكون العمل منظم ويخضع لشروط قانونية ولكن ترتب العمل الآن أكثر وأصبحت عدد من المنظمات لا تعمل إلا عبر الوزارة ومكاتبنا بشكل عام مفتوحة لجميع المنظمات الدولية والمحلية ومنظمات المجتمع المدني للعمل من أجل مصلحة عدن واليمن بالطرق القانونية المتاحة وفق القانون وبشفافية كاملة

* مستشفى الأمراض النفسية تعيش إهمالا كبيرا وهروب بعض المرضى وموت بعضهم دون أي عقاب ما تعليقك على ذلك؟

هناك رقابة مباشرة من مكتب الصحة عدن المسؤول الأول عن هذه المستشفى وكافة المستشفيات الحكومية والخاصة بالعاصمة المؤقتة عدن, وأنا زرتها, وزارها الأخ المحافظ أحمد سالمين ومدير مكتب الصحة بعدن قبل شهرين , ونحن في انتظار وعد أشقائنا الكويتين بإعادة تأهيل هذه المنشاة الصحية بأقرب فرصة ممكنة نظرًا لأهميتها .

قلنا ونعيد أننا بمرحلة انتقالية ونحن نسعى إلى إعادة ترتيب الوزارة ومدراء العموم للمستشفيات والإدارات وإذا كانت هناك أخطاء سوف تصحح وهناك أجهزة ومكاتب بمركز الصحة مسؤولة عن التحقيق بأي حوادث تحدث بالمستشفيات الخاصة والحكومية.

والأن تم إصدار قرار تعيين د. طلال مدير عام للمستشفى للاهتمام بوضعه الصحي وتحسين أدائه ونتفاءل خيرًا بالقادم.

*الرسوم التي تُؤخذ من المواطنين بمستشفى الجمهورية مرتفعة برغم أن الدولة تصرف مبلغ " مليار ومئتان مليون ريال يمني" سنويا كموازنة لها ؟

أولا هيئة مستشفى الجمهورية التعليمية مستقلة ذاتيا بقرارها المالي والإداري .

وهذا المبلغ لا يكفي لإدارة هيئة كبيرة مثل مستشفى الجمهورية التعليمي , ونحن طالبنا برفع الميزانية إلا مليار ونصف بالسنة وتم الموافقة عليها من قبل رئاسة الوزراء والحكومة وسوف تعتمد بالميزانية الجديدة .

وللعلم الهيئة تحتاج موازنة سنويا تقدر بـ أثنين مليار ونصف سنويا حتى نستطيع تغطية الاحتياجات الخاصة والعامة للهيئة لهذا لابد من وضع رسوم كمساهمة اجتماعية من قبل المواطنين كون المستشفى هيئة تتبع القطاع الاقتصادي بوزارة المالية .

أين تذهب كمية الديزل الذي يتم استلامها من المنظمات شهريا برغم أن الكهرباء تعمل بشكل متواصل وهناك أخبار تقول إنها يتم بيعها بدون الرجوع للوزارة ؟

أنا شخصيا ليس عندي فكرة عن هذا الشأن , وإذا تم التصرف واستغلال هذه الكميات الزائدة في احتياجات لتسديد بند آخر أعتقد من حق المستشفيات ذلك ولم يتم إبلاغنا عن أي حالة بيع أوتصرف غير قانوني من أي مستشفى .

ونحن نوجه دائما إذا كان هناك مخصصات والكهرباء تعمل نستطيع استغلالها في بعض البنود الضعيفة وأعطيك مثالا , بند النظافة في المستشفيات هذا المبلغ المحدد لا يكفي لنظافة أربع غرف وبالتالي إذا سخر هذا المبلغ لبند النظافة فأنا شخصيًا لا أمانع ذلك لأنها هيئة مستقلة ماليا وإداريا.

مكتب صحة عدن يتعاقد مع الصليب الأحمر من أجل سوائل الغسيل الكلوي رغم أن الوزارة سلمت كميات كبيرة لها؟

هذا الكلام غير صحيح , نحن نستقبل من مركز الملك سلمان جزاهم الله خير مواد الغسيل لمدة ستة أشهر للجمهورية اليمنية بالكامل .

نعم الصليب الأحمر يقدم لنا مساعدات يتم ادخالها المخازن بوارد مخزني وموجودة بكشوفات الوزارة ونغطي بها كافة العجز إن وجدت بأي مركز غسيل كلوي في الجمهورية اليمنية .

رسالة حابب توصلها للمواطنين والدولة ؟

أتمنى من المواطنين تغيير الثقافة الدخيلة على بلادنا عامة و عدن خاصة وهي ثقافة الإهمال واللا مبالاة , وأهمها البناء العشوائي وعدم الاهتمام بالنظافة بشكل عام وأن يصير سلوك متاصل عندهم , فثقافة الإهمال تؤثر سلبًا على الدولة كاملة وعلى وزارة الصحة العامة والسكان خاصة التي تحارب ظاهرة القمامة والأوساخ ومياه الصرف الصحي التي تسبب عدة أمراض خطيرة تؤثر على المواطنين وهنا نتمنى من الجهات

الحكومية ذات العلاقة كوزارة الأشغال ووزارة المياه والبيئة وصندوق النظافة والسلطة المحلية ووزارة الإعلام القيام بواجباتها جنبا إلى جنب معنا للقضاء على أسباب انتشار الأوبئة فإذا تغلبنا على سبب الوباء نجحنا في القضاء عليه إلى غير رجعة .

نحن نعمل قصارى جهدنا بوزارة الصحة لتقديم خدمة علاجية مميزة للمواطنين رغم قلة الإمكانيات ولكن لسنا ملائكة لا نخطئ فمن يعمل يخطئ لهذا ندعو المواطنين للتعاون معنا كي نستطيع التغلب على الصعوبات الراهنة .

وأبشر المواطنين بأننا سنبذل قصارى جهدنا لتصحيح عمل الوزارة كوننا في مرحلة تأسيس وكذا متابعة مكاتب الصحة لدى المحافظات وهيئات المستشفيات للارتقاء بالخدمات الطبية لتلبية احتياجات المرضى والتغلب على الصعوبات الراهنة ومكاتبنا مفتوحه لأيّ شكاوى أو مقترحات من شانها تحسين الخدمات الصحية .

ونطالب الجهات الحكومية بالاهتمام أكثر وأكثر بالمجال الصحي لأنه يحتاج الكثير للوقوف على قدميه وتجاوز كافة التحديات والصعوبات.